@ 537 @ الرجاء في ناحيته والعصي في المشيئة لكن يغلب الخوف في ناحيته .

واختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية فقال عطاء بن يسار نزلت في وحشي قاتل حمزة وقال قتادة والسدي وابن أبي إسحاق نزلت في قوم بمكة آمنوا ولم يهاجروا وفتنهم قريش فافتتنوا ثم ندموا وظنوا أنهم لا توبة لهم فنزلت الآية فيهم منهم الوليد بن الوليد وهشام بن العاصي وهذا قول عمر بن الخطاب وأنه كتبها بيده إلى هشام بن العاصي الحديث وقالت فرقة نزلت في قوم كفار من أهل الجاهلية قالوا وما ينفعنا الإسلام ونحن قد زنينا وقتلنا الناس وأتينا كل كبيرة فنزلت الآية فيهم وقال علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر هذه أرجى آية في القرآن وروى ثوبان عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال ما أحب أن لي الدنيا بما فيها بهذه الآية ! 2 2 ! و ^ وأسرفوا ^ معناه أفرطوا وتعدوا الطور والقنط أعظم اليأس .

وقرأ نافع وجمهور الناس تقنطوا بفتح النون قال أبو حاتم يلزمهم أن يقرؤوا ! 2] ! 2 الشورى : 28] بالكسر ولم يقرأ به أحد وقرأ الأشهب العقيلي بضم النون وقرأ أبو عمرو وابن وثاب بكسرها وهي لغات .

وقوله ! 2 2 ! عموم بمعنى الخصوص لأن الشرك ليس بداخل في الآية إجماعا وهي أيضا في المعاصي مقيدة بالمشيئة و ! 2 2 ! نصب على الحال وروي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قرأ إن ا يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وقرأ ابن مسعود إن ا يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء ! 2 2 ! معناه ارجعوا وميلوا بنفوسكم والإنابة الرجوع بالنفس إلى الشيء وقوله ! 2 2 ! توعد بعذاب الدنيا والآخرة .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه أن القرآن العزيز تضمن عقائد نيرة وأوامر ونواهي منجية وعدات على الطاعات والبر وحدودا على المعاصي ووعيدا على بعضها فالأحسن أن يسلك الإنسان طريق التفهم والتحصيل وطريق الطاعة والانتهاء والعفو في الأمور ونحو ذلك فهو أحسن من أن يسلك طريق الغفلة والمعصية فيجد أو يقع تحت الوعيد فهذا المعنى هو المقصود ب ! 2 ! 2 وليس المعنى أن بعض القرآن أحسن من بعض من حيث هو قرآن وإنما هو أحسن كله بالإضافة إلى أفعال الإنسان وما يلقى من عواقبها قال السدي الأحسن هو ما أمر ا تعالى به في كتابه و ! 2 2 ! معناه فجأة وعلى غير موعد و ! 2 2 ! مشتق من الشعار $ قوله عز وجل من سورة الزمر آية 56 - 60 $